علم الساعة الاية اضاف فيها العلم الى حقه في الثلاثة من الخمسة المذكورة
ونفى العلم عن العباد في الاخيرتين منها مع ان الخمسة سواء في اختصاص
الله تعالى بها بعلمها وانتفا علم العباد بها لان الثلاثة الاول امرها اعظم
وافخم فخصت بالاضافة اليه تعالى والاخيرتين من صفات العباد
فخصا بالاضافة اليهم مع انه اذا انتفى عنهم علمهما كان انتفا
علم ما عداهما من الخمسة اولى فان قلت لم قال تعالى بأي ارض
تموت ولم يقل بأي وقت تموت مع ان كلا منهما غير معلوم لغيره
بل نفي العلم بالزمان اولى لان من الناس من يدعي علمه بخلاف
المكان قلت انما خص المكان بنفي علمه لان الكون في مكان دون
مكان في وسع الانسان واختياره فاعتقاده علم مكان موته اقرب
بخلاف الزمان ولان للمكان دون الزمان تأثيرا في جلب الصحة
والسقم او تأثيره فيهما اكثر سورة السجدة مكية ثلاثون اية الفصل
الاول في اسباب نزولها قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع اخرج الواحدي
عن معاذ بن جبل قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وقد اصابنا الحر فتفرق القوم فنظرت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقربهم مني فدنوت منه فقلت يا رسول الله انبئني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير
على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وان شئت انبأتك
بأبواب الخير قال قلت اجل يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تكفر
الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي به وجه الله قال ثم قرا
هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع قوله تعالى افمن كان مومنا كمن
كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي ابن ابي طالب والوليد بن عقبة اخرج
الواحدي عن ابن عباس قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعلي

ابن

ابي طالب رضي الله عنه انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا
واملا للكتيبة منك فقال له علي كرم الله وجهه اسكت فانما
انت فاسق فنزلت افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
قال يعني بالمومن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة الفصل
الثاني في منسوخها وفيها واحدة هي قوله تعالى فاعرض عنهم
قال الاكثر انها منسوخة باية السيف وقال غير الاكثر محكمة
ومعناها اترك مخالطتهم الفصل الثالث في المتشابه منها
قوله يدبر الامر من السما الى الارض الايتان قلت لم قال هنا
في يوم كان مقداره الف سنة وفي المعارج في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة قلت المراد باليوم هنا مدة عروج الله تعالى
اي عروج تدبيره وامره من الارض الى السما الدنيا وبه تم مدة
عروج الملايكة من الارض الى العرش او المراد به في الموضعين
يوم القيامة ومقداره الف سنة من حساب اهل الدنيا اذا
تولى الحساب فيه الملائكة وخمسين الف سنة لو تولى فيه الحساب
غير الله او المراد انه كالف سنة في حق خواص المومنين وخمسين الف
سنة في حق عوامهم او المراد انه كالف سنة في حق المومنين وخمسين
الف سنة في حق الكافر قوله قل يتوفاكم ملك الموت هو عزرائيل
قال ذلك هنا وقال في الانعام توفته رسلنا وفي الزمر الله يتوفى
الانفس ولا منافاة لان الله هو المتوفي حقيقة بخلقه
الموت وامر الوسايط بنزع الروح وهم اعوان ملك الموت
ينزعونها من الاظافير الى الحلقوم فصحت الاضافات كلها
قوله ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قال ذلك هنا
وقال في سبا التي كنتم بها تكذبون ذكر الوصف والضمير هنا